سنة الخامسة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٥ العدد ٤

يوم الثلاثاء
١٧ حزيران ١٩٤١

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملاً .
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص.ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2.
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

اهداف الوحشية

على أثر الغارات على تل ابيب والاسكندرية

تنكر الدوائر النازية دائماً التهمة الموجهة اليها بان اسطولها الجوى يعتدى ليس على اهداف عسكرية فحسب، بل وعلى اهداف بعيدة عن كل ما له اية صلة بالعسكرية. اجل ينكر النازيون ذلك، ولكن اخصامهم لا يفتأون يكررون التهمة. وكنا نحن بعيدين عن ميدان الحرب، ولكنه لما دنا من فلسطين شهدنا، ويا للأسف، ماذا حدث فى الصيف الماضى فى تل ابيب وصميل للسكان المدنيين، ومنهم شيوخ ونساء واطفال من اليهود والعرب. وكان في ذلك العمل من العار والفظاعة ما دعا الطليان المعتدين الى الاسراع على الاثر الى التمويه والادعاء الباطل بان الاعتداء كان على مراكب فى ميناء يافا! وها نحن نشاهد للمرة الثانيه كيف ان الطيارات النازية تعتدى على مدينة تل ابيب على ضوء القمر، وتفتك بمن؟ بسكان ملجأ العجزة! اما وحشية هذا الفتك فلم تكن لتقل لو اصابت غير العجزة من سكان تل ابيب العزل. فاى هدف عسكرى يوجد فى تل ابيب؟ واية فائدة يجنيها المعتدون من الوجهة العسكرية من وراء الاعتداء على مدينة آمنة لا شأن لها بامور الحربية؟!

ثم ما غاية النازيين من قتل مئات المصريين العزل فى الاسكندرية؟ هل سكن هؤلاء الضحايا المساكين في الميناء الحربى او على البوارج الحربية الراسية هناك؟ كلا. انهم كانوا ضحايا اعتداء وحشى، تكرر اليوم تلو اليوم على مساكنهم البعيدة عن الميناء وعن البوارج الحربية! وقد عرف المعتدون تمام المعرفة، بعد احتجاج الحكومة المصرية، بان قنابلهم تصيب السكان المسالمين العزل وليس البوارج والميناء، ولكنهم اعادوا الكرة فقتلوا من قتلوا وهدموا ما هدموا لان – هدف حياتهم – القتل والهدم!

ان النازيين لا يشعرون بحاجة الى التفتيش عن اهداف عسكرية لان هدفهم اعادة الانسانية الى درجة الحيوان الوحشى. ومن المعروف ان مشروع النازية يقضى بتدريب الناشئة على اعمال القساوة، لكى لا يتورعوا عن اتيان اى عمل قساوة يفرض عليهم فيما بعد، ولا سيما فى الحروب التي هى (تاج) الحياة في نظرية النازية.

ان النازية تدوس بنعالها كل ما اصبح مقدساً ومكرماً لدى الانسانية بعد كفاحها ضد الوحشية طيلة الآلاف من السنين، وهى تريد محق كل أثر للشعور الانسانى الذى رقي ولايزال يرقى بصعوبة فائقة. ولن ينجو احد من براثن تلك الوحشية ما دامت جامحة. واذا نجا اليوم فلن ينجو غداً. ذلك لانه لا حد لمطامع النازيين ومآربهم، والويل كل الويل لمن يغفل عن هذه الحقيقة فيلهى نفسه بالظن بان للوحشية النازية حدوداً معينة، منحصرة، تمس امة معينة دون اخرى. وقد دفع الكثير من الامم الاوروبية ثمناً غاليا لهذا الظن السخيف الذى تحاول نشره دعاية النازيين المغرضة.

اعمال بلدية تل ابيب الخيرية

خطوات ليتها تنمو وتصبح انموذجاً للاخرين

صدرت النشرة الاخيرة من نشرات بلدية تل ابيب الشهرية وفيها تقرير عن اعمالها خلال سنة ١٩٣٩ — ٤٠ اى سنة الحرب الاولى. ولما كانت العناية بالاولاد والعجزة بين الاوساط العربية من الامور التي اصبحت الصحف العربية تكرس لها اهتماما خاصا، رأينا ان نلخص ما جاء فى هذه النشرة فى فصل المؤاساة والاسعاف الاجتماعى. ان الدائرة التي تعنى بهذه الشؤون فى بلدية تل ابيب لم تنشأ الا فى سنة ١٩٣٤. وكانت اعمالها فى بادىء الامر تنحصر فى العناية بالاولاد، وعلى الاخص «اولاد الشوارع». وفى سنة ١٩٣٩ اتسعت اعمال هذه الدائرة حتى شملت جميع وجوه الاسعاف الاجتماعى. وبعد برهة نشبت الحرب فالقت على عاتق هذه الدائرة اعباء اثقل بكثير مما كانت تتوقعه، اذ ان الضائقة الاقتصادية اشتدت فشملت عدداً كبيراً من سكان تل ابيب على اختلاف طبقاتهم فاضطرتهم الى طلب الاسعاف. ومن هؤلاء شيوخ كانوا يعتمدون في معيشتهم على اللاهية التي تردهم من اقاربهم فى الخارج، واصحاب بدلات التقاعد التي انقطعت عنهم من جراء الحرب، واصحاب صنائع ومتاجر صغيرة، وكثيرون من ارباب المهن الحرة. كذلك تكاثر عدد المحتاجين الى الاسعاف الطبى واشتدت الحاجة الى تغذية الاولاد فى المدارس والنوادى وسائر مؤسسات التهذيب التي تعنى باولاد الفقراء فى تل ابيب. الا ان العناية بالاولاد لا تزال تحتل المقام الاول فى اعمال هذه الدائرة. والظروف الخاصة بهذه العناية اضطرت الدائرة منذ بادىء الامر الى الاهتمام بشؤون عائلات هؤلاء الاولاد من الوجهة المادية والصحية ايضا، اذ تبين ان العناية بالاولاد وحدهم لا يتم نفعها ما لم تقترن بالعناية بعائلاتهم كذلك.

والقاعدة الاساسية فى تقديم الاسعاف هى عدم تحويل المسعفين الى مستجدين، بل انما تمكينهم من الحصول على وسيلة شريفة للعيش. غير ان قسما من المسعفين كالشيوخ والارامل والنساء المهجورات من ازواجهن والمرضى المزمنين، لا ينفع فيهم الا الاسعاف المباشر على حساب الجمهور، اى بواسطة دائرة الاسعاف الاجتماعى.

وتتفرع العناية بالاولاد الى ستة فروع: ١) العناية بالاطفال حتى سن السادسة؛ ٢) العناية بالاولاد فى سن الدراسة (٦—١٨ سنة)؛ ٣) تهذيب خاص بواسطة مؤسسات داخلية (Boarding)؛ ٤) العناية الصحية؛ ٥) العناية باصحاب العاهات الجسدية والعقلية؛ ٦) العناية بالايتام.

وللعناية بالاطفال انشئت ست محطات بلدية تتعاون مع مؤسسات جمعية النساء الصهيونيات الخاصة لهذا الغرض. وبعد ان ينال الطفل من العناية ما يعيد اليه صحته التامة يعاد الى والدته. اما اذا كانت الام قد توفيت ساعة الوضع، او اصابها مرض مزمن، او ان احد الوالدين تخلى عن الطفل، فينقل هذا الطفل الى ملجأ الاطفال فى القدس. اما العناية بالاولاد الذين بلغوا سن الدراسة فتقوم بها النوادى الخاصة المنشأة لهذا الغرض. ومن هذه النوادى مايقوم مقام المدرسة والعائلة للصبيان او الفتيات المتروكين، حيث يتلقون المعارف الاساسية ويتناولون الطعام ويعنى بتهذيبهم تهذيبا حسنا. وهذه النوادى مفتوحة في ساعات المغرب لصد هؤلاء الاولاد عن الاجرام.

وملاك القول ان البلدية تعنى باعداد الصبيان والفتيات المتروكين للحياة العملية اما فى المدن واما فى القرى. والمؤسسات التي تتولى هذه المهمة السامية لم يكتمل عددها بعد لحداثة عهد البلدية فى هذه الشؤون. اما المؤسسات القائمة فهى: مصنع النجارة، ودار الفتيان الخاص بالفتيان العاملين الذين لا تكفيهم اجرتهم لتأمين معيشتهم، والملجأ البلدى وهو عبارة عن مدرسة ذات صفوف ابتدائية، وقرية الاولاد شفية (من مؤسسات هداسا) وهي مدرسة خاصة بالاولاد الصعبي التهذيب، وقرية الاولاد بن شمن كذلك، ودار الايتام فى رمات غان، وملجأ الاولاد فى تل ليتفينسكي وهو مؤسسة خصوصية، والمؤسسة للاولاد فى رمات غان، وقرية العمل للاولاد فى جبات العائدة للمجلس الملى للطائفة اليهودية؛ ومؤسسة العاملات فى تل ابيب التابعة لنقابة العاملات فى الهستدروت، ومدرسة المتوهين وهى مؤسسة خاصة، وملجأ الاولاد العاجزين، والجمعية الفلسطينية للاولاد الكسحى (مؤسسة خيرية يهودية عربية انكليزية)؛ ومدرسة العميان فى القدس، والمدرسة المسائية للفتيات.

ومن المعلوم ان العناية بالاطفال والاولاد سواء فى مؤسسات بلدية تل ابيب او فى المؤسسات الخاصة او المؤسسات الخيرية العامة خارج المدينة تكلف البلدية مبالغ باهظة، هذا عدا ما تكلفها سائر شؤون الاسعاف الاجتماعى للبالغين والعجزة والشيوخ والمرضى من النفقات. وهذه النفقات يتحملها دافع الضرائب التل ابيى. ولولا الاستعداد الذى اظهره سكان تل ابيب لدفع الضرائب الباهظة نظراً لشعورهم بان المسؤولية نحو العجزة تقع على عاتق الجمهور، لما تمكنت البلدية من القيام بجميع هذه الاعمال الجليلة.

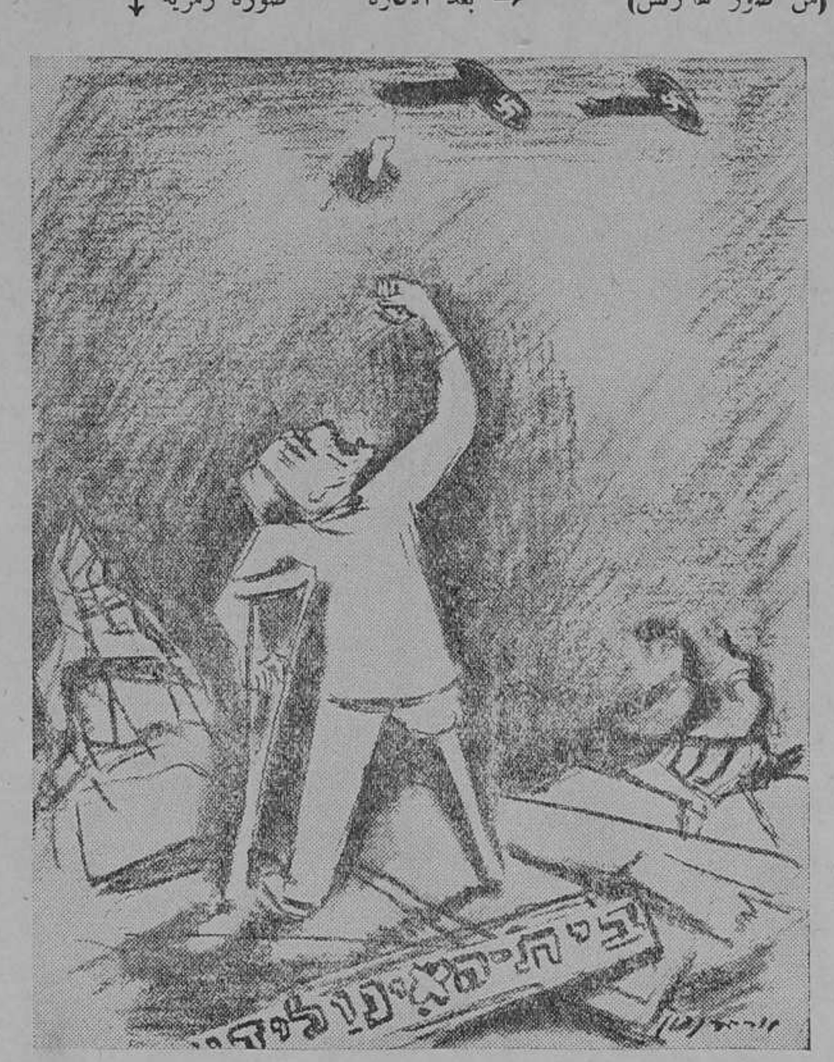
***

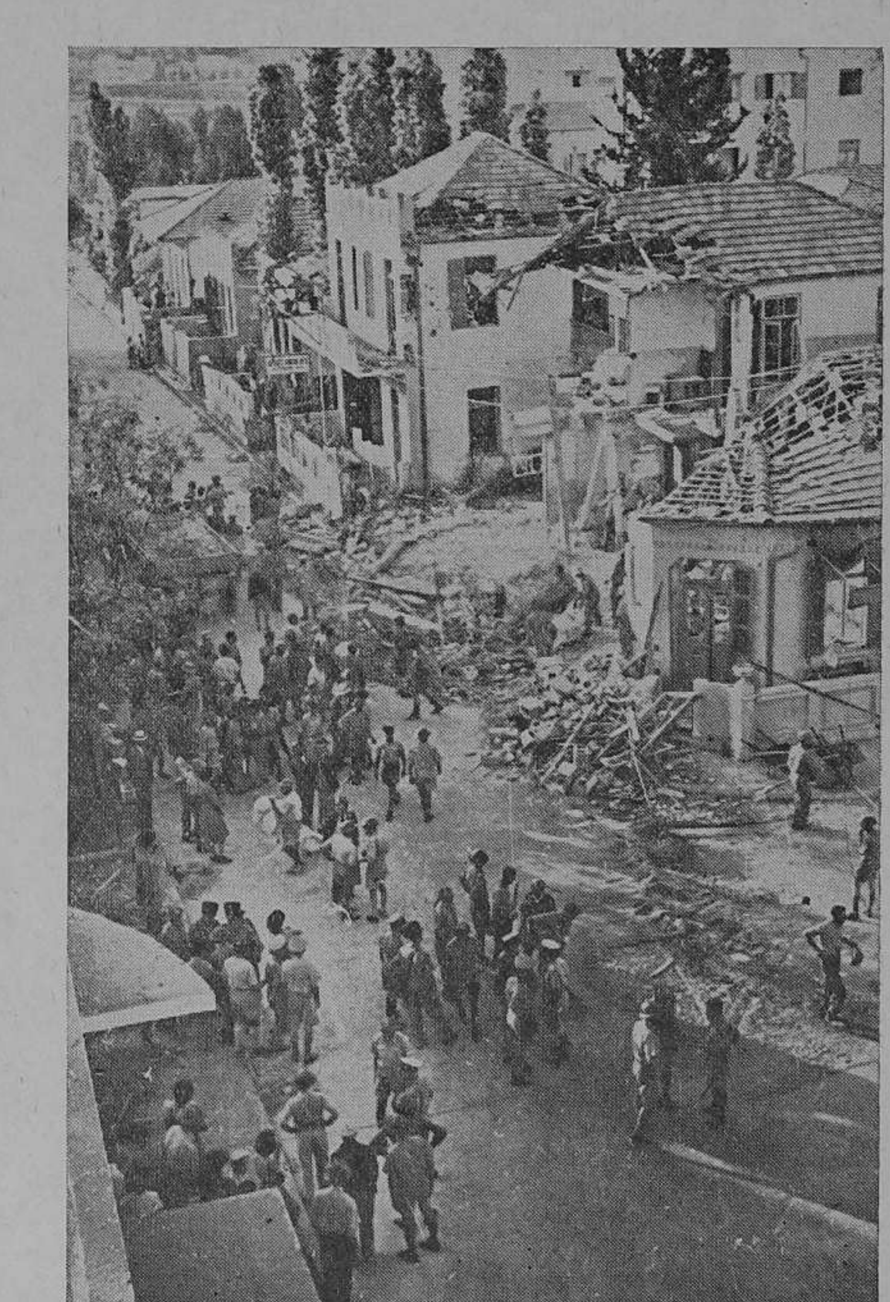
اولاد فى مؤسسة الاولاد العاملين شمالى تل ابيب يشتغلون فى تصحيف الكتب



والمطبخ

ملجأ العجزة فى تل ابيب — من اهداف العدو العسكرية!
(من صور هآرتس) ← بعد الاغارة   صورة رمزية ↓







السير بترشيل السكرتير العام لحكومة فلسطين سابقاً وحاكم قبرص الحالى يتحدث الى بعض الجنود القبرصيين الاشاوس

جزيرة قبرص

ان جزيرة قبرص، الواقعة على بعد متساو من شاطىء آسيا الصغرى ومن سوريا، هى من اكبر جزر البحر المتوسط، اذ انها تأتى من حيث كبرها بعد جزيرتى صقليا وسردينيا. ولجزيرة قبرص اهمية عسكرية كبيرة نظراً لموقعها الجغرافى. وقد قال ديزرائيلى مرة ان قبرص هى «مفتاح آسيا الغربية». فهل سيحاول هتلر غزو هذه الجزيرة؟ وما هى الطرق التي سيتوسل بها لبلوغ غايته، وما هى امكانيات نجاحه؟

الاغارة من البحر

ان جزيرة قبرص التي يبلغ عدد سكانها ٣٥٠٫٠٠٠ نسمة تبعد عن جزيرة كريت بما ينيف عن ٦٠٠ كيلومتر بحراً. وبديهى ان مثل هذه المسافة لا يصعب اجتيازها على اسطول بحرى قدير ذي قواعد قريبة للتموين. ولكن الاسطول الالمانى اضعف من ان يقدم على هذه المحاولة. فالوحدات الحربية التي تبقت للاسطول الالمانى منبثة فى عرض الاوقيانوس الاطلانطيكى ولا يمكن نقلها من هناك، اذ ان هتلر يهمه قبل كل شىء آخر قطع المواصلات بين بريطانيا والولايات المتحدة. لم يبق امام هتلر اذن سوى الاستعانة بالاسطول الايطالى. ولكن من المشكوك فيه ان يجازف موسوليني بالوحدات البحرية التي لم تتبق له الا بفضل حذرها وتجنبها البروز الى الميدان في عرض البحار.

الاغارة من الجو

توصل الالمان الى الاستيلاء على جزيرة كريت بواسطة القوات الجوية، وقد كلفهم ذلك غالياً جداً. ولكن جزيرة قبرص تختلف عن كريت من هذه الوجهة اختلافا تاماً. فهى كما اسلفنا تبعد عن كريت بضع مئات من الكيلومترات، وكلما طالت الطريق التي تقطعها طيارات العدو كلما زدادت الاخطار التي تتعرض لها.

الى جانب هذا يوجد فى قبرص مطارات متقنة جيدة. فمنذ ان نشبت الحرب قام الانكليز بتحويل المطارات المدنية الى مطارات عسكرية وزودوها بجميع وسائل الدفاع العصرية القوية. ولم يغرب عن بال اولى الامر اهمية موقع الجزيرة الحربى ولا سيما بعد سقوط فرنسا (اذ ان احد اطراف الجزيرة لا يبعد عن ميناء اللاذقية سوى ١١٠ كيلومترات)؛ ولذا فانهم زودوا قبرص بعدد كاف من الطيارات المستعدة لدرأ الخطر عند الاقتضاء.

قوى الدفاع البرية

ان حاكم قبرص السير ويليام باترشيل، الذى هو فى ذات الحين القائد الاعلى للقوات البريطانية والامبراطورية فى الجزيرة، قد دأب منذ تسنمه وظيفته على انشاء وتقوية قوى الدفاع وتدريبها على احدث واتقن وسائل الدفاع العصرى.

وجدير بالذكر ان السكان المحليين ساعدوه على تنفيذ برنامجه هذا باقبالهم الشديد على التطوع فى كلا الفرقتين اللتين انشئتا فى قبرص: الاولى تشمل الجنود الذين يحتمل ارسالهم للمحاربة خارج بلادهم؛ والثانية تتألف من الجيش المحلى للدفاع عن البلاد. وقد حارب جنود الفرقة الاولى في معارك دونكرك وبنغازى وقيرن، وامتازوا ببسالتهم واطاعتهم للنظام.

والجنود القبرصيون البواسل المدربون والمزودون بالذخيرة والعتاد على اتم استعداد لرد كيد الاعداء الى نحرهم لما اوتوه من شجاعة ولما تلقوه من تدريب حسن.

هذا ويوجد عدا الجيوش البريطانية والمحلية عدة وحدات اوسترالية تتألف على الاخص من فرق المدفعية الخفيفة والثقيلة.

وجزيرة قبرص مزودة ايضاً بملاجىء عصرية ضد الاغارات الجوية. اما مدافع الدفاع فانها برهنت على قوتها فى الاغارة الوحيدة التي شنها الالمان على الجزيرة، اذ ان طائراتهم لم تهبط آنئذ سوى الى علو خمسة آلاف متر وهكذا لم تصب قنابلها الاهداف العسكرية بأذى.

•••

في ميادين الحرب والسياسة

«استراحة»

تسود الآن «استراحة» فى ميادين الحرب الرئيسية البرية. ويقول الخبراء ان السبب المباشر لهذه الاستراحة حبوط مشروع هتلر الحربى فى بضع نقاط هامة، منها عناد تركيا وعدم موافقتها على مرور جيوش المانيا فى اراضى تركيا، وفشل المشروع الالمانى باتخاذ سوريا قاعدة للجيش الالمانى، ثم انهزام الالمان فى العراق، وعدم نجاح الالمان فى الاعتداء على مصر الخ. لكن السبب الرئيسى هو موقف الولايات المتحدة من المحور ذلك الموقف العدائى المطلق. فما دام هتلر يعلل نفسه بالامل اللذيذ بان معارضى التدخل فى الحرب سيتغلبون على الرئيس روزفلت، كان يتمشى حسب مشروع معين، قديم بني على افتراض ان الحرب ستنتهى عما قريب. لكن فشل امله فيما يتعلق بموقف الولايات المتحدة من الحرب الحاضرة، قد احبط على هتلر مشروعه القديم ولذلك يضطر الآن الى اتخاذ مشروع حربى جديد، يبني على فرض ان الحرب ستكون طويلة جداً اذا لم ينجح فى كسر قوة بريطانيا الرئيسية، اى فى احتلال الجزر البريطانية، فى هذا الصيف.

هل يحاول من جديد؟

لذلك تجدد فى الايام الاخيرة القول بان هتلر سيحاول احتلال الجزر البريطانية مرة ثانية، بعد فشله فى الصيف الماضى، مهما كلفته هذه المحاولة. لكن مما لا شك فيه ان امله في النجاح، بعد تجربة كريت الغالية الثمن، ليس متينا. ويظهر ان ثمة اختلافا فى الآراء في القيادة النازية العليا حول هذه المسألة (وقد حدث فى الايام الاخيرة ان الحكومة الالمانية صادرت عدداً من جريدتها الرسمية لانه نشر فيه مقال بهذا الصدد!). ولذا فان هتلر بدأ يستعد للاحتمال الثانى وهو: حرب طويلة.

اكبر فشل لهتلر

وهذا الاحتمال لهو اكبر فشل مني به هتلر الى الآن فى ميدان السياسة. لان سياسته مبنية على انتصارات سريعة، خاطفة، على عكس الانتصارات البريطانية، التي تمتاز ببعد النظر، وبطول الاناة وباحتمالات لا تراها العين المجردة. لذلك بدأ هتلر يستعد، رغما عنه، لحرب طويلة. لكنه يحتاج فى هذا السبيل الى شركاء جدد اقوى من شريكه المتداعى، موسولينى. ولذا فهو يحاول انهاض الصناعة الفرنسية واستغلال مقدرات المستعمرات الفرنسية، ويضغط على اسبانيا، ويطالب اليابان الخ. على انه يظهر ان روسيا هي الغرض الرئيسى الآن للضغط السياسى النازى.

ان هتلر، الذي بدأ حياته السياسية بالدعاية المتطرفة ضد روسيا الشيوعية قد وصل، بعد جميع انتصاراته، الى حالة تضطره الى طلب مساعدة روسيا المباشرة. لكنه لا امل له فى الحصول على اتفاق عسكرى مع روسيا ولذلك يطالبها بامداده بالمساعدة السياسية والاقتصادية الى اقصى حد ممكن. ومعنى المساعدة السياسية — الضغط على تركيا، اما معنى المساعدة الاقتصادية فهو زيادة ارساليات النفط والقمح من روسيا الى المانيا.

هتلر وروسيا

ان المانيا النازية تعرف ان روسيا لا تزال عدواً لديداً لها. وقد استغلت روسيا موقف المانيا ودول اوروبا الاخرى فى الحرب الحاضرة للاستيلاء على اراضى كثيرة، مجاورة لها، فى سبيل تحسين مواقفها الحربية. وجميع هذه المواقف موجهة ضد عدو وحيد هو المانيا. اما الآن فروسيا تتجند وتعد العدة لحرب ضد المانيا ولكنها تريد تأجيل نشوب هذه الحرب الى وقت آخر اى بعد ان تتقوى بريطانيا العظمى وتضعف المانيا. هذا ما يعرفه هتلر جيداً ولذلك يريد منع روسيا من انجاز مشروعها. وبناء على هذا فقد حشد هتلر على حدود روسيا القسم الاكبر من قوته، والمفاوضات مع روسيا، على رغم التكذيبات الرسمية، قد دخلت الآن في دورها الحاسم.

اشتداد الغارات على المانيا

وقد شدد اسطول الجو البريطانى غاراته على مراكز النازيين الصناعية والحربية فى المانيا وفى البلاد المحتلة طبقا لخطة مرسومة غايتها ضرب الجهاز الحربى النازي فى الصميم وتأخيره عن القيام باعماله بالسرعة التي يضطر اليها هتلر — فى حين ان الجهاز الحربى البريطاني بقسمه الاكبر تدور حركته بعيداً عن مرمى طائرات النازيين — فى الولايات المتحدة وكندا وسائر ارجاء الامبراطورية البريطانية الواسعة.

ومما يسترعى النظر ويستوجب التقدير ان هتلر، رغم حركاته الحربيه

(البقية فى الصفحة ٣)

من مناظر دمشق

سهم فيغان فى خضوع فرنسا

من الطبيعى ان يشغل بال الامة الفرنسية منذ فشلها العسكرى المريع فى السنة السابقة سؤال واحد هو: على عاتق من تقع المسؤولية الهائلة عن ذلك الفشل؟ هذا لانه حتى فى البلاد الديموقراطية تقع المسؤولية على الزعماء والدوائر الخاصة التي تقبض على دفة الامور. ومن الاشخاص الذين يدور اسمهم على الالسنة باعتبارهم المسؤولين الرئيسيين عن الفاجعة الفرنسية، الجنرال فيغان.

ورب قائل يقول: ان فيغان لم يكن قائداً عاما الا فى الايام الاخيرة من الحرب الفرنسية الالمانية، ولذلك لم يكن فى استطاعته اصلاح اغلاط سابقيه. لكن هذا قول خطأ، لان اصل المصيبة الفرنسية يعود الى السنين التي سبقت الحرب بكثير، وقد كان للجنرال فيغان في ذلك الحين نفوذ عظيم فى ادارة الشؤون العسكرية الفرنسية، واهمها الاستعداد للحرب. وقد عرف فيغان بنظرياته العسكرية الجامدة، حيث كان يعارض اقتراحات زملائه الاصغر منه سناً ودرجة، كلما طالبوا بتكييف الجيش الفرنسى لتغيرات وتجديدات الفن العسكرى، على اثر التقدم السريع العجيب فى ميدان الطيران وفى فن الآلات العسكرية عامة.

كان فيغان من اكبر المحافظين، ولذلك كان من اكبر المعارضين للجنرال دى غول، الذى حذر قواد فرنسا منذ سنين من التغييرات المحتمة الوقوع فى الحرب الحديثة. وهكذا ساهم فيغان فى عدم اعداد الجيش الفرنسى للحرب الميكانيكية، حرب المفاجاءات الفنية-الآلية. وحيث انه كان يعتبر اكبر خبير عسكرى فى فرنسا الى جانب بيتان، فعليه تقع اولاً مسؤولية عدم اعداد الجيش الفرنسى وتهيئته لخوض الحرب الحديثة. لكن هذه المسؤولية يتحملها هو وكثيرون من القواد المحافظين الآخرين.

اما التهمة الثانية، الرئيسية، التي توجه ضده فهى اشد واحدث من التهمة الاولى ونعنى بها قبوله القيادة حين كانت تنقصه الثقة بالفوز النهائى، بل قل حين كان يخشى ذلك الفوز! هذا لان الجنرال فيغان ليس قائداً عسكرياً فقط، بل هو دعامة من دعائم الطبقة الاريستوقراطية الغنية فى فرنسا وعدو لدود لحكم الشعب او للحكم الديموقراطى. فلما استولى على زمام القيادة العامة فى اواخر شهر ايار سنة ١٩٤٠، ادرك سريعا بان الطرق الحربية العادية لن تؤدى به الى النجاح فى مهمته وان الطريقة الوحيدة الباقية امامه للنجاح انما هى طريقة اثارة الحماسة الشعبية القصوى، لكى يكون الشعب مستعداً لبذل الجهود والضحايا الى آخر درجة من الطاقة البشرية. لكن فيغان والدوائر المحيطة به ادركوا ايضا ان هذه الطريقة تفرض على الطبقة المتسلطة على فرنسا بحكم الغنى والمال ان تتنازل عن ارباحها الحربية الهائلة من جهة، وان توافق على حكم الشعب بالفعل — من جهة اخرى. وهذا ما لم يكن يريده اتباع فيغان ولا فيغان نفسه — وهو ذلك الرجل الارستوقراطى (لم يتبين نسبه الحقيقي الى الآن، لكن ثمة اشاعات قوية حول كونه ابنا غير شرعى لاحد ملوك دولة مجاورة لفرنسا)، الذي يشمئز من حكم الشعب ويحتقره. نعم انه يكره الالمان تلك الكراهة الموروثة والمكتسبة التي يمتاز بها كل ذى ثقافة فرنسية. لكنه رغم تلك الكراهة الشديدة يفضل الاتفاق مع الد اعدائه على تسليم زمام الحكم فى فرنسا «للشعب المحتقر». وثمة شواهد ووثائق عديدة تثبت بان الجنرال فيغان كان يهتم فى الايام القليلة التى كان فيها المسؤول الرئيسى عن القتال، بمسألة تأمين سلطة الطبقة الارستوقراطية داخل فرنسا، اكثر منه بصد العدو الزاحف. وبديهى ان عدم اعتقاده بامكان صد العدو، رغم اقتراحات زملائه البواسل كالجنرال دى غول، كان ايضا سببا لعدم اتخاذه جميع الوسائل الممكنة لمقاومة هذا العدو. ثم انه كان يعتقد مع المرشال بيتان وامثاله بان العدو سيكون سخيا!..

هكذا اجتمعت فى الجنرال فيغان خصائص واعتقادات ومطامع وميول «ساعدت» فرنسا فى محنتها ليس على انقاذها من المصيبة الدهماء بل على حملها على الخضوع المخجل الرهيب.



عدد من القواد الايطاليين الكثيرين الذين وقعوا فى اسر البريطانيين فاقتيدوا الى بمباي فى الهند



جندى اوسترالى يحرس اسرى النازين فى البادية الغربية

الين ويلكنسون

نائبة وزير الداخلية البريطاني



ان حركة النساء البريطانيات بلغت اشدها فى مطالبة حقوقهن السياسية قبيل الحرب العظمى السابقة، ونشبت تلك الحرب فقامت جماهير النساء اللواتى لم تعملن في السابق خارج دورهن والتحقن بصفوف العمال واشتغلن فى الصناعة وفى معامل الاسلحة بدل الرجال الذين انخرطوا فى سلك الجندية. وانتهت الحرب فاعترفت الحكومة البريطانية بفضل النساء ومنحتهن ما طلبنه من الحقوق السياسية .

ونشبت الحرب الحالية فاذا بها حرب لا تنحصر فى ميادين القتال فقط بل يحوم خطرها فوق رأس كل فرد من افراد الامم المتحاربة. فهى حرب بين الاسلحة اكثر مما هى حرب بين الجنود، ولذلك عظمت اهمية الصناعة الحربية عن ذي قبل . وخفف استعمال الكهرباء اعباء هذه الصناعة فاصبح فى مقدور النساء — فوق واجبهن — المساهمة فى المجهود الحربي الصناعى بنطاق اوسع بكثير مما ساهمن فيه فى السابق. وهكذا فان النساء البريطانيات يقمن اليوم بمجهود يفوق بكثير ما قمن به فى حرب ١٩١٤ .

فى تلك الحرب كان عدد العاملات منهن فى الصناعة يزيد على الثلاثة ملايين امرأة. اما اليوم فاصبح عددهن ستة ملايين ونصف المليون، وهذا العدد آخذ فى الازدياد المستمر المطرد. ولكن خدمات النساء البريطانيات لا تنحصر اليوم فى الصناعة فقط بل تتعداها الى اعمال الاسعاف الطبي والوقاية من الغارات الجوية ، والاطفائية ، واسعاف المنكوبين حتى الطيران. عدا ذلك فى الوزارة البريطانية تشترك الآن سيدة مهمتها الدفاع عن حقوق العاملة والمرأة. وهذه السيدة هى الين ويلكنسون.

سيدة قصيرة القامة ، ينم سيماء وجهها عن العزم والنشاط ، ذات بصر ثاقب جرىء، يقول معارفها على سبيل المزاح انها لا تحتاج الى انارة مصابيح سيارتها الصغيرة ليلا لان شعرها الاحمر يضىء فى الظلام .

كان ابوها عامل نسيج فى مانشستر.

ورغم ان ذكاءها المفرط امكنها من نيل الجوائز العلمية والحصول على شهادة علي في الفلسفة ، فانها لم تترفع عن الطبقة التي نشأت منها ، بل بقيت منذ شبابها الى يومنا هذا حريصة على قضية العمال تدافع وتناضل فى سبيلها. ولما فاز العمال فى انتخابات سنة ١٩٢٤ وتألفت حكومة العمال للمرة الاولى في تاريخ بريطانيا العظمى كانت ويلكنسون احدى المنخوبات الجديدات للبرلمان. لم تنقطع ويلكنسون عن الاهتمام بشؤون العمال اليومية والسهر على تنظيماتهم فى النقابات المهنية . وقد تزعمت اضرابات كثيرة، وبرزت فى كل ميدان تطالب برفع مستوى حياة العمال والعاملات، وسن القوانين لصيانة حقوقهم والعناية بالعاطلين منهم .

ولما كان جمهور العاطلين يسيرون متظاهرين من المدن الريفية الى لندن مشياً على الاقدام ، كانت « الين الحمراء » تسير فى طليعة صفوفهم .

على انه لما انضم زعيم العمال رامزى ماكدونالد ومؤيدوه الى المحافظين وانشأوا حكومة ائتلافية .فقدت الين ويلكنسون كرسيها فى البرلمان كآخرين مثلها من منخوبى العمال . ولكنها فى سنة ١٩٣٥ عادت ثانية الى البرلمان وهى لا تزال عضوة فيه حتى يومنا هذا. وحين تقف الين ويلكنسون فى البرلمان خطيبة لا يجسر احد المحافظين على مقاطعتها، لانها حاضرة الذهن، سريعة الجواب، صارمة ساخرة معاً. وهى لا تعتبر الاشتراكية حلماً لذيذاً للمستقبل البعيد ، بل برنامجاً واقعياً تكافح فى سبيل تحقيقه العاجل ، ولذا تراها بين صفوف المتطرفين من حزب العمال البريطانى ، ولها فيه نفوذ كبير. وهى عدا ذلك كاتبة سياسية نبيهة يشغف القراء بمطالعة مقالاتها . وكانت منذ سنين مضت تنشر في احدى الجرائد المسائية اللندنية اوصافا سياسية لاهم اعضاء البرلمان ، فكان البرلمان اذا ما اجتمع كل يوم يتساءل اعضاؤه : ترى من ذا سيكون ضحية الين ويلكنسون اليوم ؟

ومنذ ان اغتصب هتلر زمام الحكم في المانيا سنة ١٩٣٣ لم تنفك ويلكنسون عن تحذير رجال الحكومة البريطانية من خطر النازية الداهم . وقد سافرت الى برلين فور تسلم هتلر زمام الحكم فرات بأم عينيها القساوة والاعمال الاجرامية التي توسل بها هتلر وجماعته، ثم عادت وفى نفسها قشعريرة وفى قلبها عزم اكيد على مكافحة النازية . ومنذ ذلك الحين لم تنفك تحذر الرأى العام البريطانى من سياسة تشامبرلين الركيكة، واهتمت بشؤون اللاجئين من المانيا، ونددت باللاسامية ايما تنديد .

ولما اسندت وزارة الداخلية فى وزارة تشرتشل الى احد زعماء العمال القديرين، المستر موريسون، تعينت الين ويلكنسون نائبة له. وقد قامت باعمال مشهودة ضمن نطاق وظيفتها. من ذلك اهتمامها بانشاء الملاجىء على احسن الوجوه واتقنها. وقد دعت في سبيل ذلك العشرات من نساء لندن للتشاور معهن بشأن هذه الملاجىء ، فقالت بعد ذلك انها سمعت من افواه هاته النسوة البسيطات آراء اعقل وانفع من آراء الاختصاصيين. ومن خصائص ويلكنسون انها حتى فى مساهمتها فى تنظيم الحرب ضد هتلر لم تنس العمال والنساء بل وجهت اهتمامها الوافر الى المحافظة على مستوى حياتهم الصحية . ومما نشرته مؤخراً قولها : علينا ان نبذل قصارى جهدنا فى سبيل المحافظة على صحة العاملات الجديدات. فانهن اذا اضطررن الى اداء واجبهن في سبيل الانتصار فى الحرب باجرة زهيدة وعيشة جوع تؤدى الى فقدان صحتهن وهى اثمن كنز لديهن — فذلك لا ينفع الامة ابداً. كذلك لا فائدة للبلاد من استغلال عمل النساء لتخفيض مستوى حياة الرجال. فالشروط الصحية الملائمة ، والطعام المطبوخ في الكانتينات، والاجرة المناسبة، والعناية بالاولاد، وايام الراحة ، والغاء ساعات العمل الاضافية الغير اللازمة — هذه كلها ليست من باب الترف بل من باب الضرورى اللازم للانتصار فى الحرب وانقاذ الامة فى سبيل السلم .

اجل ان الوحش يكفيه الانتصار فى الحرب ، اما الانسان فيطمح الى انقاذ الامة فى سبيل السلم .

(عن مجلة العاملات العبرية)

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

מהו ההבדל בין שיטת המלחמה של היטלר ובין שיטת המלחמה של בריטניה? היטלר נלחם כילד, ילד איום. סיסמה אחת לו: להרביץ! להרביץ ללא חשבון וללא ראית הנולד (رؤية المتولد، التبصر بالعواقب) לנחול נצחונות בני-חלוף, להפתיע, להוציא בבת-אחת את כול כוחו. מלחמת בזק! כנגדו עומד כוח של עדת גברים מתונים בעלי עצה ותבונה. כוח זה פועל לא רק על ידי צבירת כוחות וחסכון מרץ, אלא משפיע הוא בעצם התכסיסים שלו, באטיותו המרגיזה לכאורה לפעמים, בנועם הילוכו ודבורו, במיעוט ההריסות. הללו הן שתי תפיסות מנוגדות, שני עקרונות הנלחמים זה עם זה על שלטון ברוח הדורות הבאים.

אליעזר שטינמן

ما هو الفرق بين طريقة هتلر وطريقة بريطانيا العظمى فى الحرب ؟ ان هتلر يحارب كالولد، كالولد الهائل. وله شعار واحد : الضرب ! الضرب بدون حساب وبدون التبصر بالعواقب. واحراز الانتصارات الزائلة، والمفاجأة، وبذل قوته كلها دفعة واحدة ! حرب خاطفة ! اما ضده فتقف قوة طائفة من الرجال المعتدلين، ذوى الرأى والحكمة. وهذه القوة يبدو مفعولها ليس بحشد القوى والاقتصاد فى النشاط فقط، بل تؤثر بنفس خططها، ببطئها المغيظ فى الظاهر احيانا، بلين معاملتها، بلطف سلوكها وكلامها، بقلة تدميرها. وهاتان نظريتان مضادتان، مبدآن يحاربان بعضهما بعضاً ابتغاء السلطة على روح الاجيال القادمة.

اليعزر شطاينمان

باب الطرائف والظرائف

امبراطورة اليابان

نهضت اليابان فى الثمانين السنة الاخيرة نهضة جريئة. وقد كان ولا يزال قوام هذه النهضة الاقتباس عن الغرب ومحاكاته فى مختلف ميادين العمران والرقي. وكان من الطبيعى ان تنال المرأة اليابانية سهما وافراً من هذا التقدم وتلعب دوراً هاما على مسرح الحياة المجددة الناهضة. وفعلا بتنا نرى المرأة اليابانية اليوم وقد تحررت من عقال التقاليد القديمة البالية، تخوض غمار الحياة الى جانب الرجل، وتزاول شتى انواع الالعاب الرياضية، وتحلق فى الطائرات وتعمل في المعامل والمخازن. والمرأة اليابانية الى جانب هذا قد اجتازت شوطا بعيداً فى ميدان الثقافة والعلم. ولكن فى تلك البلاد العجيبة تعيش امرأة واحدة فى عزلة عن كل ما يجرى حولها، وهى لا تدرى شيئا من كل ما يحدث فى بلادها وفى جميع انحاء العالم. انها تعيش كالناسك فى صومعته لا تدرى امراً من امور الحياة، يفصل بينها وبين العالم الخارجى جدران عالية سميكة وتقاليد قديمة لا تزال مرعية الى اليوم. اما تلك الجدران فهي جدران قصر يدو الاخضر الفخم ؛ واما تلك التقاليد فهى التقاليد التي تقضى بان امبراطورة اليابان او آلهة الشمس المشرقة يجب ان تظل دائما مقطوعة العلاقات مع العالم الخارجى بتاتا.

وليس هذا فقط، بل ان هناك رجال الحرس الملكى يسهرون ليلا نهاراً على بعد خمسة اميال من القصر لحسم الطريق امام كل من يحاول دخوله. وعلى هذه الصورة تعيش الامبراطورة ناغاكو تحيط بها وصيفاتها الخاصات وعددهن اربعين. وجل هم هاته الوصيفات الخصوصيات وسائر الخدم ان لا يتسرب الى اذن الامبراطورة شىء مما يجرى فى العالم الخارجى. والامبراطورة لا تعرف سوى سيداً واحداً هو الامبراطور هيروهيتو، وافكارها يجب ان تكون منحصرة فيه فقط. عدا ذلك يؤذن لها بالتمتع بخمسة اشياء لا سادس لها وهى : الشمس، والموسيقى، والازهار، والطيور، والروائح العطرية. وما سوى ذلك فيجب ان تجهله ولا يسمح لاى كان ان يفاتحها فيه.

ترتدى الامبراطورة على الدوام ثوبا ابيض من الموسلين الفاخر، وكل ما يسمح لها التزين به من الجواهر والحلى هو عقد من اللؤلؤ الثمين. والامبراطور هو الشخص الوحيد الذى يسمح له بمخاطبتها. اما جميع سائر الزوار فعليهم الانتظار حتى تخاطبهم هى اولاً. ولا يحق لاحد ان يزورها الا اذا كان من عائلة تعود سلسلة انسابها الى ما لا يقل عن الالفي عام.

ولا تقع عين الامبراطورة على جريدة او مجلة، وهى لم تر قط تلفونا ولا تدرى ما هو الراديو، بل ولم تسمع باسمه حتى الآن. ان اليابان تحارب الصين منذ ثلاث سنوات ونيف ولكن الامبراطورة ناغاكو لا تعلم ذلك، كما انها لا تزال تجهل امر الحرب الطاحنة التي تدور رحاها الآن فى اوروبا فالامبراطور وولى عهده وجميع رجال الحاشية الارستقراطيين، وكذلك الخدم والوصيفات يبذلون اقصى جهودهم في ان لا يلوث هواء القصر بهذه الحقائق المادية عن العالم، ذلك لان قصر يدو يجب ان تثار داخله وتنبعث فيه افكار عن الجمال فقط.

ولا تغادر الهة اليابان قصرها سوى ثلاث مرات فى العام. فى المرة الاولى لاستقبال الامبراطور فى عيد ميلادها وهى مرتدية ثوبا من الحرير الابيض. وفى المرتين الاخريين لمرافقة زوجها لدى مغادرته العاصمة لقضاء العطلة الصيفية والعطلة الشتوية.

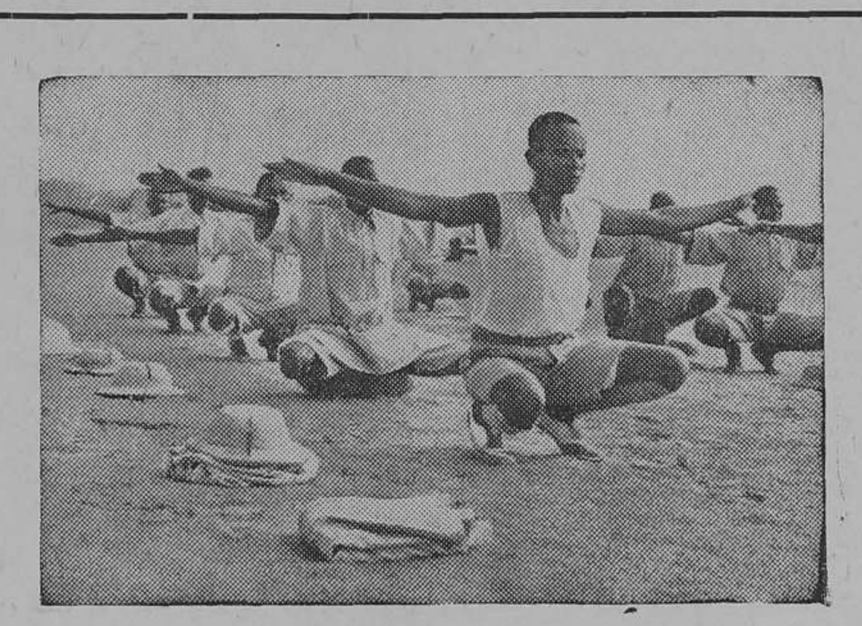
والتسلية الوحيدة التي يسمح للامبراطورة التمتع بها هي الموسيقى بحيث يمكنها ان تنال منها ما تشاء ولكن ضمن حدود معينة. وتقضى الامبراطورة اوقاتها فى دراسة الموسيقى والازهار والطيور، وكذلك فى صنع الروائح العطرية من الازهار التي تنبت في حديقتها. ولها لاجل ذلك مختبر خاص ملحق بالقصر.

هكذا تعيش امبراطورة الجهل بعيدة عن ضجيج العالم وضوضائه، غير آبهة بما يجرى حولها فى العالم الواسع الارجاء.

فى ميادين الحرب والسياسة

(البقية من الصفحة ٣)

الهائلة التي قام بها طيلة ايام الحرب هذه لم يفلح فى الاستلاء على قيد شبر من اراضى الامبراطورية البريطانية — وقد فشلت محاولته فى الاستيلاء على العراق ايما فشل — كما افسد عليه البريطانيون والفرنسيون الاحرار خطته فى التغلغل في البلاد السورية لتهديد اقطار الشرق الادني، بل سبقوه الى انقاذ سوريا — بلاداً وشعوبا من خطر الخضوع المضاعف لحكومة فيشى الخاضعة للنازيين. وما تقدم قوات الحلفاء فى سوريا والفرق بين خططهم الحربية هناك وبين خطط هتلر الا دليلا اضافيا ساطعا على الفرق بين نفسية النازيين الوحشية الشرسة التي تسير نحو مطامعها على ملايين الافئدة والجماجم وبين نفسية الحلفاء الديموقراطيين الذين يطمحون الى انقاذ الانسانية باقل ما يكون من وسائل الدمار واكثر ما يكون من الوسائل الانسانية. ولا شك ان هذه المعاملة الانسانية ستكون من اهم العوامل لضم سوريا الى حظيرة الحلفاء الديموقراطيين .



درس فى الرياضة البدنية لفرقة من جنود الاحباش



طيارو جنوبي افريقيا يتناولون غذائهم فى البادية الغربية

قصــــة الاسبوع

بين النقمة والرأفة

بقلم الكاتب العراقى محمود السيد

— ١ —

كان اليوم العاشر من شهر مايو...

كان الفرات فائضاً توشك امواهه الطاغية ان تجرف السدود المقامة على ضفتيه. وكان الفلاحون من ابناء القبائل المختلفة، فى منطقة خضراء بين ذي الكفل والكوفة، ساهرين عليها، مقيمين حولها ليلا ونهاراً وجلين يخيفهم الخطر الجاثم حيالهم منذ شهر.

وكان الصباح...

وكان النسيم يهب بليلا فينعش هؤلاء المساكين، ويحيى فيهم عنصر النشاط الذى كانوا فى اشد الحاجة اليه؛ فقد انهكهم النصب، وآذاهم الجهد الذى بذلوا مذ طغى الماء، وهم يصارعونه ليحولوا بينه وبين زرعهم — مع انه جزء قليل من زرع الرؤساء المالكين — وماشيتهم، وهما لهم قوام الحياة.

وكانت سنابل القمح المنتشرة المتكاثفة فى الحقول على مقربة من بيوتهم — وهي من القصب البالي والحصر وجريد النخل — ومن النهر، مصفرة ناضجة تبهج الناظرين. وكان وقت حصادها جد قريب.

وحان الضحى؛ فحانت ساعة العمل لتقوية السدود وتمكينها، فانتشرت جوعهم كالنمل تحمل الى المواقع الواهنة منها التراب من أطرافها، ثم تعود لتحمل اليها التراب كذلك والحطب والقصب والحصر والعمد والحبال وما اليها؛ ثم تعود مرة اخرى، فأخرى، يسوقها المهندسون والرؤساء المالكون فى غير لين ولا امهال.

وحان الظهر؛ فاستراحوا قليلا ثم عادوا يعملون.

وتغير الطقس آنئذ تغيراً مفاجئاً — ومثل هذا التغير مألوف ومعتاد فى العراق — فحجبت وجه الشمس عاصفة شديدة أثارت الموج فى النهر، وعظم بها الخطر، لان السدود قد كانت احتملت من جريان المياه الطاغية وتيارها القوى اكثر مما تطيق احتماله، فكيف بها الآن وقد اخذ الموج يلطمها فيوهنها ويكاد يهدمها تهديماً.

وكان الخطر أعظم ما يكون فى الضفة اليسرى من النهر، لان اهلها كانوا اقل عديداً من جيرانهم اهل الضفة اليمنى، وارضهم أوطأ من ارضهم، وسدودهم اضعف من سدودهم.

وكان الرؤساء جميعاً، هنا وهناك، مع وفرة غناهم، احرص من الفلاحين على حفظ السدود. فداروا حولهم يشجعونهم ويضربون المقصر المتخلف منهم عن صحبه بالعصي والسياط.

ونحن الآن فى الضفة اليمنى.

حان الأصيل، فوقف فتى طويل القامة، مفتول الساعدين، آدم اللون، يدعونه بداى الفايز، يتميز بخنجر مفضض لا يفارق حزامه، امام رئيس من رؤساء القبيلة التي ينتمى اليها، وقد اصابته منه ضربة عصا كما اصابت غيره ضربات؛ وسواء اكان لتلك الضربة سبب من تقصير فى العمل ام لم يكن، فان بداي الذى كان شاذاً فى قبيلته فى بعض خلاله، عزيز النفس، معتزاً بقوة جسمه، لم يحتملها؛ فوقف يتمتم متظلماً فى شبه ثورة وعصيان.

وبهت الرئيس، فنظر اليه مستغرباً مستنكراً: كيف لم يحتمل منه مااحتمل الآخرون أذلة خاضعين.

واقبل عليه يريد ان يضربه مرة ثانية؛ ثم انثنى عنه فى لحظة فانشأ يرميه بما هو عند القبائل شر من ضرب العصى وانكى، قال يعيره:

« ويلك ياجبان! هل يرفع انفك فيميزك عن اخوتك الطائعين هؤلاء، خنجرك المفضض هذا؟ ولأى يوم كريهة تحمل هذا الخنجر وتلك البندقية التى تعلقها بالسدرة؟ واين كان هذا السلاح يوم قتل جسام اخاك عباساً؟ ولماذا لم تثأر له حتى الآن ايها الجبان الذليل؟!»

وإذ نطق باسم جسام شدد «السين» تشديداً غريباً ومد «الفه» وهو يشير بعصاه اشارة ذات معنى الى ضفة النهر المقابلة؛ ثم اذ أتم كلمته ابتسم ساخراً متهكما وتولى، وهو مدرك اية طعنة نجلاء طعن الفتى.

وسمع بداى هذه الكلمة الطاعنة امام الجمهور الحاشد من الفلاحين وعض على شفته اذ اخذته العزة، فصاح صيحة كاد ينفطر لها فؤاده:

« اخسأ! لأنتقمن ولادفعن عني عارى!»

وترك العمل وهو حانق غضبان.

السكابتن جيمس نجل الرئيس روزفلت يتحدث الى احد الطيارين فى قوات فرنسا الحرة فى الشرق الادنى

وشعر بأن حياته اضحت عبئاً ثقيلا عليه. و«النار ولا العار!» وهل يهمه بعد الزرع وغير الزرع؟ «لقد قتل جسام من ابناء القبيلة المجاورة اخاه عباساً في نزاع على دين قديم، منذ عهد قريب، وتلكأ عن اداء ديته. هذا ما كان يعلمه؛ ولكنه لم يكن راضياً بالعار الذى خلع عليه هذا الحادث منه جلبابا أسودضافيا. لم يكن ساكتاً عن حقه، والثأر فى القبائل كالدية، حق. على انه لم ير بداً من التريث حتى تنجلي هذه المصيبة التى حلت بالقبائل الفراتية كافة: مصيبة الفيضان. فكان من المروءة تركه وشأنه؛ اما وقد سبق السيف العذل، فعير امام الناس، فلا كانت الحياة ان لم يثأر وينتقم..»

هذا ما فكر فيه فى دقائق مسرعة كالثوانى، ونفض عباءته ليزيل ما علق بها من تراب حين العمل، ثم تناول بندقيته غير ملتفت وراءه، وتوارى عن الانظار.

— ٢ —

ونحن الآن فى الضفة اليسرى.

أقبل الليل؛ وانقلب الفلاحون الى بيوتهم، وهم يتوقعون الخطر الجاثم حيالهم. وكان الأعياء آخذاً منهم مأخذه فرقدوا متوكلين على الله، الا الحرس منهم الذين اقاموا على السدود. وكان جسام القاتل واحداً من هؤلاء الحرس.

وكان وهو فى جماعته، مطمئناً غافلا، لا يدرى أن بداى قد أقسم لينتقمن لشرفه فى تلك الليلة؛ لا يدرى انه جاء دارة القوم خلسة وقد عبر الفرات على زورق من زوارق الصيد صغير، بعد لاي وجهد كبير؛ وأنه كان — وقد مضى الهزيع الأول من الليل — يكمن له وراء نخلة في طرف حديقة مجاورة لبيوت القبيلة مما يلي مضرب الحرس، ملثما بكوفيته متلفعاً بعباءته السوداء مصمما على قتله.

وكان موقع الحارس جسام قريباً من الحديقة. وكان بداي ينظر اليه وهو واقف فى الظلام، ظلام الحديقة الذى كان يستره، كالخنزير الحانق على الصياد، ويقول بصوت خافت، وكأنه يتوعده:

« اصبر لي قليلا يا ابن الكلب...»

ثم حشا بندقيته، وقد اشتدت ضربات قلبه، وبدت على وجهه سيماء الانسان الوحشى القديم؛ وثنى ركبته واطال النظر فى عدوه ليسدد الرمي، وكاد يطلق رصاصاته الخمس التى اعدها لقتله، لولا ان رأى بجانبه حارساً آخر اقبل عليه مسرعا. فكان على بداى لقتل واحد منهما ان يقتل الاثنين معا. وهذا ما لم يكن يريده.

وتملكته الحيرة فلم يدر ماذا يفعل.

ثم بدا له ان يتوقع عودة القادم، لينفرد بفريسته؛ وبينما هو فى موقفه هذا ارتفعت من بعيد صيحة حارس يستغيث.

لقد قضي الامر؛ وتفجرت المياه من ثلمة حدثت فى السد القريب، ومضى الحرس وفي طلعتهم جسام، يعدون مستبقين لسد الثلمة، فلم يتمكنوا من ذلك، ولم يكن دفع المياه المتدفقة المتحدرة تحدر السيل من اعالى الجبال مستطاعا.

واستيقظ ابناء القبيله فروعهم الحادث، وشعروا بوقوع الكارثة، فاضاعوا رشدهم، كما اضاعوا من قبل جهودهم كلها فى الزرع وفى اقامة السدود. وحاولوا كفاح المياه العرمة فحاولوا عبثاً، وراموا مستحيلا.

وما كان امامهم الا الهروب، فكان النساء يولولن، والاطفال فى خوف ورعب يتصارخون. وكان جسام ذا اسرة تتألف من زوج، وثلاثة اطفال، وام عجوز، واخت. وكان الرجل آخر هارع الى امه والى اطفاله لينقذهم من الغرق، وقد خسر مع الخاسرين نصيبه فى الزرع، ونسى بقرته وغنمه؛ وعلى هذه البقرة والغنم تقوم حياتهم بعد الزرع...

— ٣ —

وبعد ساعة او اقل كانت الثلمة متسعة، تنصب منها فى السهل الكائن وراءها حيث البيوت ثم الحقول، مئات الالوف من الامتار المكعبة من الماء. وكان بداى يشهد هذه الفاجعة التي فجعت بها القبيلة فى دهش وتألم. وكانت نفسه ساكنة هادئة بعد ان افلتت فريسته منه واحس شيئاً يتمزق فى جوفه. ثم استيقظ فى نفسه شعور غريب جديد، هو غير الشعور بالضراوة والرغبة بالانتقام والثأر. وذهل عما جاء من اجله، فاقترب من بيوت القوم قليلا، فرأى — مما رأى — اطفال جسام الثلاثة فى صراخهم وعويلهم والاب يحمل منهم الاثنين الكبيرين وكانا فى الرابعة والخامسة، نحيفين واهنين من مرض او جوع، وزوجته تحمل بعض المتاع وتقتاد البقرة، واخته تريد ان تحمل امها العجوز، والطفل الثالث وهو فى الثالثة من العمر ما يزال على الارض متشبثاً باذيال امه يرتجف ويعول باكيا؛ والام ذاهلة تنحنى لتحمله فوق المتاع، فيفلت منها زمام البقرة؛ ثم يذكر الاب، وهو دهش يحمل طفليه، غنمه فيذهب اليها حيث كانت فى زريبة مجاورة ليسوقها امامه... وابناء القبيلة كل منهم مشغول ببلائه، وقد اختلط الحابل بالنابل، فكانوا فى مثل يوم المحشر الموعود.

وكانت الكلاب تنبح شاعرة بالخطر نبيحا صاخباً يملأ الجو.

وحينئذ كان بداى يحكم لثامه شداً، وينكب بندقيته، ويشمر عن ساعديه، ويبادر لنجدة هذه الاسرة وعونها. واقبل على الأم الذاهلة فتناول منها طفلها فخفف عنها حملها الثقيل. وحسبه جسام، وقد حانت منه التفاتة اليه فى الزحام، واحداً من ابناء عمه، فخاطبه مرشداً ومشجعاً:

« دونك السد!»

وكان السد الممتد على طول النهر والمؤدى الى قرية قريبة، الطريق الوحيد الذى لجأ اليه القوم طلباً للنجاة من الغرق لقربه من بيوتهم وارتفاعه عن السهل المنبسط الذى اخذ الماء يغمره شيئاً فشيئاً...

واذا تخلصت زوج جسام من وليدها، واطمأنت لنجاته، استطاعت سحب البقرة وراءها، واستنقاذ ما حملت على ظهرها من متاع البيت. وحملت اخته امها العجوز. وبلغوا يخوضون الماء المتدفق خوضاً، معه، وهو حامل طفليه. واستعدوا ليمشوا وراء قافلة القبيلة التى رحلت من مستقرها وقد مسها ضر اليم. واقبل اثرهم الرجل الملثم حاملا الطفل الصغير فانزله الى الارض، واقترب حتى قابل جساماً فحل عنه لثامه، ونظر اليه فى ضوء القمر، محملقاً كانه يقول له:

«هلا عرفتني؟ فانا خصيمك طالب ثأر عباس؟»

ولبثا دقيقة ينظر الواحد منهما الى الآخر، وقد اوشكت ان تثور فيهما نوازع الرغبة فى الاقتتال، هذا ليدافع، وهذا ليثأر وينتقم.

ونحى جسام طفليه عنه فى تأن وحذر، ومد يمناه الى خنجره. بيد ان بداى اخلف ظنه فما زاد على ان هز رأسه وقال بصوت اجش:

«اذهب الآن!.. مع السلامة..

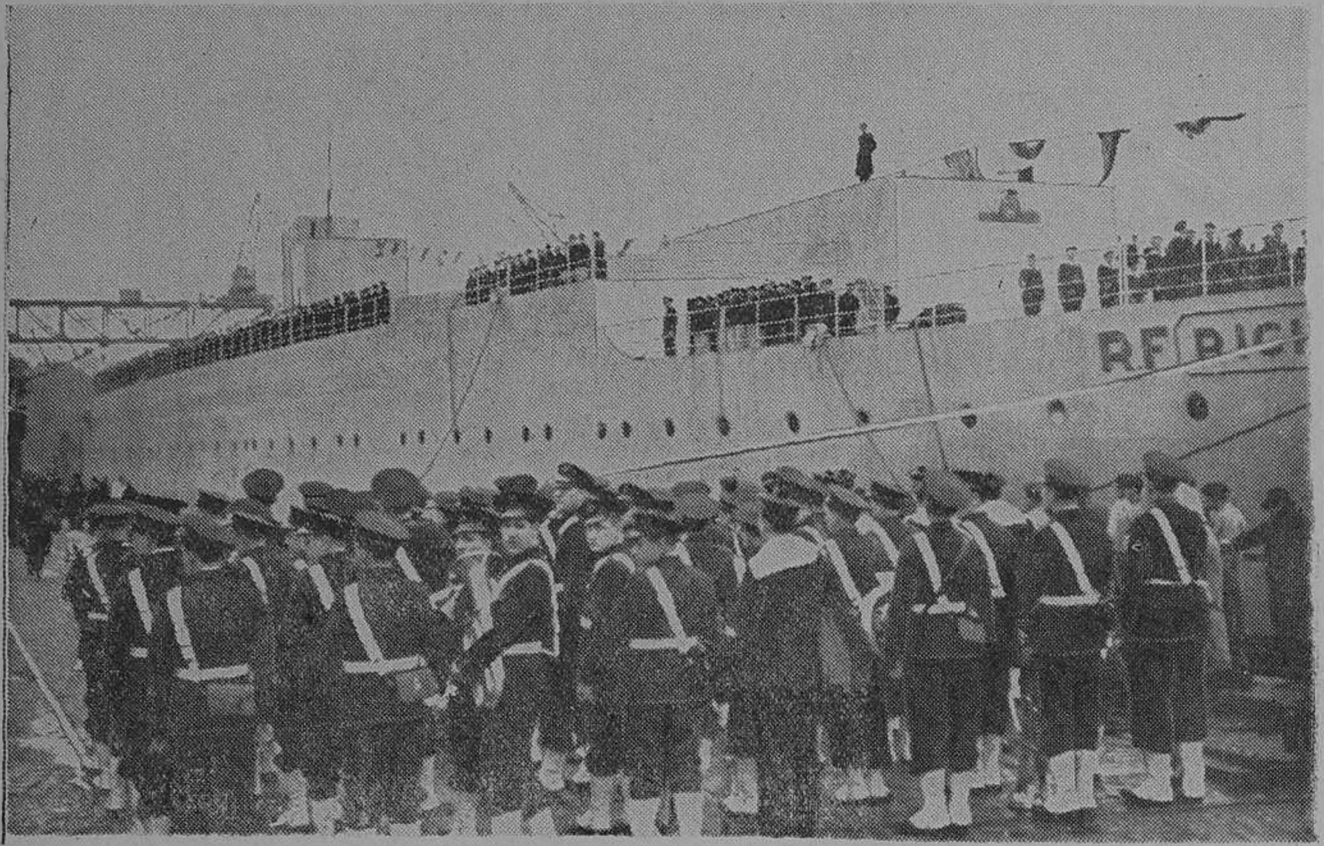
ولكن لا تنس ان لك ساعة اخرى!»

وانكفأ الى زورقه مسرعا، تاركا خصيمه وزوجته التى انتبهت اليه آخر الامر، في حيرة واستغراب.

— ٤ —

ومر عام على هذا الحادث؛ فعادت قبيلة جسام الى ارضها الاولى، بعد ان زال عنها الماء الذي غمرها اشهراً، وانشأت لها سداً جديداً على ساحلها؛ فاوفدت رسلا الى القبيلة الثانية يسعون بين بداى وجسام بالصلح، ويحملون دية القتيل مالاً وامرأة، وهى اخت القاتل، فتزوجها بداى زواج «الفصل» على سنة القبائل الموروثة وتقاليدها.

ولم يعد احد يجرؤ، بعد ذلك، ان يعير الفتى بأنه نام عن ثأره نوم الجبان الذليل.



البارجة الحربية الفرنسية «ريشليه» وهى اسرع بارجة في الاسطول الفرنسي. وهى راسية فى داكار وقد عصى رجالها امر دارلان بالسفر الى برست

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلي

صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.

تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٤



جندى فرنسى يلبس كمامة الغاز اثناء قيامه حارساً على مخازن النفط التي احرقتها الطيارات البريطانية فى بيروت